mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)4(من شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

خالد المصلح

القاعدة الرابعة اذا وقعت النكرة في سياق النفي او النهي او الشرط او الاستفهام دلت على العموم كقوله نكرة هي ما يصدق على الكثير والقليل. هي مشاعه في جنسه بلا تعيين - 00:00:00

هذه هي النكرة ما شاء في الجنس من غير تعيين فيصدق على العدد الكبير والقليل بخلاف المعرفة ان المعرفة لا تصدق الا على عدد يسير عدد قليل ما واحد او اكثر لكنه قليل - 00:00:20

النكرة اذا وردت في سياق النفي او النهي هذا ثاني او الشرط هذا ثالث او الاستفهام هذا تاء رابع دلت على العيون يعني افادت عموم المعنى في ما سيقت له - 00:00:35

او نهيا او استفهاما او شرطا. ويتبين هذا ان شاء الله تعالى بالامثلة التي ساقها المؤلف رحمه الله. نعم. كقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فانه نهى عن الشرك في النيات والاقوال - 00:00:51

والافعال وعن الشرك الاكبر والاصغر والخفي والجلي. فلا يجعل العبد لله ندا ومشاركا في شيء من ذلك طيب هذا مثال لاي شي؟ لمجيء النكرة في سياق ايش؟ النفي ولا النهي؟ النهي. طيب - 00:01:11

وين النكرة؟ لا لا لا مودع السؤال شيئا قوله شيئا. هذه نكرة تصدق على القليل والكثير. لكن لما جاءت في سياق النهي افادت النهي عن كل ما يصدق عليه انه شرك. ولذلك قال المؤلف فانها يعني هذه الاية نهي عن الشرك في النيات يعني المقاصد. والاقوال - 00:01:31

مثل الحلف بغير الله ومثل ما شاء الله وشئت ولا افعال كذبت لغير الله والنذر لغير الله وما الى ذلك. وعن الشرك الاكبر كالذبح لغير الله. والاصغر ها كاسير الرياء والخفي كالرياء ايضا. والجري الظاهر. فهذه الاية تنتظر جميع الشرك وتنهى عنه - 00:01:55

فافادت النكرة في سياق النهي ماذا افادت؟ افادت نهيا عن شرك معين ولا عن كل شرك؟ عن كل شرك وهذا المقصود من هذه القاعدة فالنكرة لما وقعت في سياق النهي افادت العموم في المعنى الذي نهي واضح - 00:02:25

نعم ونظيرها فلا تجعلوا لله اندادا. وقوله في وصف يوم القيامة يوم لا تملك نفس لنفسه شيئا ليعم كل نفس وانها لا تملك شيئا من الاشياء لايصال المدى لايصال المنافع ودفع المضار - 00:02:45

وكقوله تعالى هذا نفي ولا نهي؟ نفي. نفي اذا نكرة الان وين النكرة؟ نفس ونفس وشيئا. ثلاث نكرات عندنا. يوم لا تملك نفسك اي نفسك لنفسك اي نفس شيئا يعني اي شيء فلا يمكن ان ينفع احد احدا يوم القيامة - 00:03:05

الا بما قدره الله ورضيه وقضاه. وهذا يقطع كل العلائق وان الانسان لا يعلق قلبه الا بالله عز وجل لانه اذا كان لا ينفع في ذلك اليوم الا هو جل وعلا فلا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا هو لم يجوز للعبد - 00:03:32

بان يعلق قلبه بغيره جل وعلا. كقوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله سبحانه. فكل ضر قدره الله على العبد ليس في استطاعة احد من الخلق كشفه بوجه - 00:03:52

من الوجوه ونهاية ما يقدر عليه المخلوق من الاسباب والادوية جزء من اجزاء كثيرة داخلة في وقدره وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له - 00:04:12

من بعده وما بكم من نعمة فمن الله يشمل كل خير في العبد ويصيب العبد. وكل نفس فيها حصون محبوب او دفع مكروه فان الله هو المتفرد بذلك. سبحانه وبحمده - 00:04:32

السابقتان واضح وجه الدلالة فيها القاعدة او وجه التمثيل. الاية الاولى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو هنا اين النكرة؟ قوله در بضر هذه نكرة وهي في سياق ايش؟ الشرط. الشرط في قوله وان ان شرطية. يمسسك فعل الشرط - 00:04:52

بيضر هذه جاءت في سياق الشر فافادت اي شيء العموم عموم اي ضر من مما يقدره الله اي يصيبك فهو بتقدير الله عز وجل ولا ولا كاشف له الا هو. ايضا فيه اه شاهد اخر في قوله فلا كاشف - 00:05:22

فلا كاشف هنا كاشف نكرة في سياق ايش؟ النفي النفي فتحه وكذلك في في قوله بخير نعم قول ما يفتح الله للناس من رحمة النكرة قوله رحمة. وهي في سياق الشرط فان ماء شرطية. فلا ممسك هذا - 00:05:42

وهي كالتي قبلها نعم اقرأ يا اخي. وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا لا اله الا هو واذا دخلت منه صارت نصا في العموم كهذه الاية فما منكم من احد عنه حاجزين - 00:06:02

ما لكم من اله غيره ولها امثلة كثيرة جدا. مراد المؤلف رحمه الله بقوله صارت نصا في العموم اي لا تقبل الاحتمال لان دلالة صيغ العموم عليه نوعان دلالة نص ودلالة ظاهر فدلالة النص هي ما لا - 00:06:22

لا يقبل الاحتمال. الظاهر هي ما يحتمل العموم ويحتمل الخصوص. فاذا دخلت منه على الكلام على النكرة وهي في سياق نفي او شرط او استفهام او نهي افادت اي شيء افادت العموم وهي نص - 00:06:42

فيه يعني لا تقبل الاحتمال فتصدق على القليل والكثير. هذا معنى قوله رحمه الله صارت نصا في العموم. نعم القاعدة الخامسة فمثلا ما عندي رجل ما نافية اليس كذلك؟ ورجل نكرة - 00:07:02

في سياق النفي اليس كذلك؟ تفيد العموم. اليس كذلك؟ طيب هل العموم هل العموم هنا ظاهر ولا نص؟ ظاهر ظاهر لماذا؟ لانه يحتمل ان اقول بل رجلان اليس كذلك؟ الا يحتمل ان يكمل الجملة - 00:07:22

ويقول ما عندي رجل بل رجلان او بل رجال فسار العموم هنا ظاهر ولا نص؟ ظاهر لانه يحتمل يحتمل العموم ويحتمل الخصوص لكن اذا قلت ما عندي من رجل هل هي نص ولا ظاهر؟ نص نص لانه لا يسوغ في اللغة العربية ان تقول ما عندي من رجل ثم - 00:07:42

يقول بل رجلان وهذا الفرق بين الظاهر والنص. نعم. القاعدة الخامسة. القاعدة الخامسة المفرد المضاف يفيد العموم كما يفيد ذلك اسم الجمع. فكما ان قوله تعالى حرمت ضد الجمع. الاسم المفرد ضد الجمع. وهو ما لا يدل الا على واحد - 00:08:02

ولكن قيده قال المفرد المضاف يعني الى غيره. يفيد العموم. يعني في السياق الذي وردت وسيأتي له امثلة الان. نعم. فكما ان قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى اخرها تشمل كل ام انتسبت اليها وان علت وكل بنت انتسبت اليك وان نزلت الى اخر المذكورات فكذلك قوله تعالى - 00:08:22

الا واما بنعمة ربك فحدث فانها تشمل النعم الدينية والدنيوية. طيب النعمة اسم مفرد ولا جمع مفرد مضاف الان في السياق مظاف او ليس مظافا؟ مظاف الى اي شيء؟ الى ربك - 00:08:52

فهو مفرد مضاف هل افاد العموم؟ نعم ولذلك واما بنعمة ربك فحدث قال المؤلف رحمه الله فانها تشمل النعم الدينية والدنيوية يعني كل نعمة ينعم الله بها عليك فهي صادقة او مندرجة في هذه الاية. فتدخل - 00:09:12

في قوله واما بنعمة ربك فحدث فتحدث بنعمة الله عليك في دينك وبنعمة الله عليك في دنياك. نعم. شيخ اه امهات لا امهاتكم اسم جمع فافادت القاعدة فافادت العموم لا هو الم يقل المفرد المضاف يفيد العموم؟ ثم نظر هذا - 00:09:32

الجمع قال كما يفيد ذلك اسم الجمع. فاعطانا اول مثال لاسم الجمع. الذي قيس عليه. ثم رجع الى القاء القاعدة المقصودة وهي ان المفرد المضاف يفيد العموم. واضح؟ نعم. نعم. وقوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي - 00:09:52

لله رب العالمين. فانها تعم الصلوات كلها والامساك كلها. وجميع ما العبد فيه وعليه في حياته الجميع قد اوقعته واخلصته لله وحده لا شريك له. وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم - 00:10:12

على احد قولين انه يشمل جميع مقاماته في مشاعر الحج. اتخذوه معبدا. واصلح من هذا قول تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وهذا شامل لكل ما هو عليه من التوحيد - 00:10:32

الاخلاص لله تعالى والقيام بحق العبودية. واعم من ذلك واشمل قوله تعالى لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي. فامره الله ان يقتضي بجميع ما عليه المرسلون من الهدى الذي هو العلوم النافعة والاخلاق الزاكية والاعمال الصالحة والهدى المستقيم. وهذه الاية - 00:10:52

احد الادلة على الاصل المعروف ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه. وشرع الانبياء السابقين هو هداهم في اصول الدين وفروعه. وكذلك قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوا - 00:11:22

وهذا يعم جميع ما شرعه لعباده فعلا وترك اعتقادا وانقيادا. واضافه الى نفسه في هذه الاية لكونه هو الذي نصبه لعباده. كما كما اضافه الى الذين انعم الله عليهم في - 00:11:42

في قوله صراط الذين انعمت عليهم بكونهم هم السالكين له. فصراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من العلوم والاخلاق والاوصاف والاعمال. وكذلك قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا. يدخل في ذلك جميع العبادات الظاهرة والباطنة. والعبادات - 00:12:02

اعتقادية والعملية عطف البيان العبادات او من الصفة الكاشفة العبادات الاعتقادية ترجع الى الظاهر الى الباطنة والعبادات العملية ترجع الى الظاهرة العبادات الباطنة هي ما يقوم بالقلب. من الخوف والخشية - 00:12:32

والانابة والتوكل وغير ذلك واما العملية فهي الظاهرة واصلها اركان الاسلام. نعم كما ان وصف الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالعبودية المضافة الى الله كقوله سبحان الذي اسرى عبدي وكقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:12:54

تدل على انه وفى جميع مقامات العبودية. حيث نال اشرف المقامات بتوفيته لجميع مقامات وقوله اليس الله بكاف عبده؟ فكلما كان العبد اقوم بحقوق العبودية كانت كفاية الله هو اكمل واتم وما نقص منها نقص من الكفاية بحسبه. وقوله وما امرنا الا واحدة - 00:13:24

بالبصر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. يشمل جميع اوامره القدرية والكونية وهذا في القرآن شيء كثير. هذه القاعدة الخامسة وهي قاعدة واضحة سهلة. مفيدة وقد آآ ذكر المؤلف - 00:13:54

رحمه الله لها من الامثلة ما يوضحها توضيحا لا مزيد عليه القاعدة السادسة القاعدة التي مضت من القاعدة الثانية الى القاعدة الخامسة هي قواعد اصولية من حيث الاصل استعملها العلماء رحمهم الله في اية الكتاب وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في النصوص - 00:14:14

واما القاعدة السادسة وما بعدها من القواعد فهي القسم الثاني مما تضمنه هذا الكتاب وهي القواعد القرآنية. يعني القواعد التي تبين طريقة القرآن في معالجة بعض الامور. فهي ليست قضايا او انها ليست قواعد اصولية - 00:14:39

كالسابقة انما هي قواعد قرآنية. تبين منهج القرآن في معالجة بعض القضايا والامور. نعم القاعدة السادسة في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده يكاد القرآن ان يكون كله لتقرير التوحيد ونفي ضده. المراد بالتوحيد في هذه القاعدة جميع انواع التوحيد. التوحيد الالهية وهو بالدرجة الاولى توحيد - 00:15:00

الاسماء والصفات توحيد الربوبية. نعم. واكثر الايات يقرر الله فيها توحيد الالوهية واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له ويخبر ان جميع الرسل تدعو قومها الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا - 00:15:30

الله تعالى انما خلق الجن والانس ليعبدوا وان الكتب والرسل اتفقت على هذا الاصل الذي هو اصل الاصول كلها وان من لم يدم بهذا الدين الذي هو اخلاص العمل لله فعمله باطل. ولئن اشركت ليحبطن عملك - 00:15:50

لئن اشركت لئن اشركت ليحبطن عملك ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. هذه الايات خطاب لمن؟ في قوله لئن اشركت لاحبطن عملك. هذه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:10

ومن قبله من الانبياء فهل يتصور الشرك من الانبياء؟ هل يمكن ان يقع الشرك من الانبياء؟ لا اذا لماذا خوطبوا بهذا الخطاب؟ خوطبوا

هذا لبيان مراتب الاعمال ليس المقصود احتمال وقوع ذلك منهم. فهم معصومون من كبائر الذنوب فضلا عن الشرك. وانما جاء هذا الخطاب - 00:16:29

ليبين لنا مرتبة الشرك وخطورته. فمثل هذه النصوص تبين لنا ايش؟ تبين لنا مرتبة العمل ومنزلته وليس المقصود ان ذلك يمكن ان يقع منه. نعم. وكذلك ولو اشركوا عائد الى الانبياء المذكورين في سورة الانعام - 00:16:51

نعم لحبط عنهم ما كانوا يعملون. نعم. ويدعو العباد الى ما تقرر في فطرهم وعقولهم. من ان المنفرد بالخلق التدبير والمتفرد بالنعم الظاهرة والباطنة هو الذي لا يستحق العبادة الا هو. وان سائر الخلق ليس - 00:17:11

لهم خلق ولا نفع ولا دافع. ولن يغنوا عن احد من الله شيئا. ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل بما يمتدح ويثني على نفسه الكريمة من تفرده بصفات العظمة والمجد والجلال والكمال. وان من له - 00:17:31

هذا الكمال المطلق الذي لا يشاركه فيه مشارك احق من اخلصت له الاعمال الظاهرة والباطنة. ويقرب هذا التوحيد بانه هو الحاكم وحده. فلا يحكم غيره شرعا ولا جزاء. ان الحكم الا لله امر الا - 00:17:51

اتعبدوا الا اياه. طيب اين القدر؟ فلا يحكم غيره شرعا ولا جزاء ولم يذكر القدر. اين القدر؟ لم يذكره الله رحمه الله وسبب عدم ذكره لانه لا خصومة بين الانبياء واقوامهم في الحكم القدري. فهم مقرون بانه لا يحكم قدرا الا الله جل وعلا وان - 00:18:11

خلافهم في الحكم الشرعي فهم عبدوا الاصنام من دون الله عز وجل ورجعوا اليها وتركوا عبادة الله وحده ولذلك احتاج الى ان ينص على الشرع والجزاء دون القدر. نعم وتارة يقررها هذا بذكر محاسن التوحيد. وانه الدين الوحيد الواجب شرعا وعقلا وفطرة على جميع العبيد - 00:18:33

وبذكر وبذكر مساوئ الشرك وقبحه واختلال عقول اصحابه. بعد اختلال اديانهم وتقليب افئدتهم وكونهم في شك وامر مريج. كم من طريق؟ ذكر؟ كم طريق؟ كم طريق ذكر لتقرير التوحيد؟ الى الان ثلاثة - 00:19:02

الطرق الطريق الاول تقرير توحيد الربوبية في قوله رحمه الله ويدعو العباد الى الى ما تقر في الى ما تقرر في فطرهم وعقولهم من ان المتفرد بالخلق والتدبير الى اخره. هذا استدلال بتوحيد الربوبية - 00:19:22

على توحيد الالهية هذا الطريق الاول وهو الطريق الاكثر في كتاب الله عز وجل في مناقشة المشركين والكفار. الطريق الثاني ذكر صفات الكمال. والجلال وما اتصف به سبحانه وتعالى من العظمة والمجد - 00:19:42

فاذا كان كاملا في صفاته فلا يسوء ولا يجوز ان يسوى به غيره. هذا الطريق الثاني وهو الاستدلال بتمام الصفات على وجوب الاخلاص لله عز وجل في العبادة الطريق الثالث ذكر محاسن التوحيد. والثناء على اهله وبيان حسن عاقبته - 00:20:03

من اخذ به وعمل. اذا هذه ثلاث هذه ثلاثة طرق. نعم الطريق الرابع وتارة اليد وتارة يدعو اليه بذكر ما رتب عليه من الجزاء الحسن في الدنيا والاخرة والحياة الطيبة في الدور الثلاث. وما رتب على ضده من العقوبات العاجلة والاجلة. وكيف كانت عواقبهم اسوأ - 00:20:28

العواقب وشرها وبالجملة فكل خير عاجل واجل فانه من ثمرات التوحيد وكل شر عاجل واجل فانه من ثمرات ضده والله اعلم. اذا الطريق الرابع حنا خلينا مع الثالث الطريق الرابع بيان عاقبة - 00:20:58

وعاقبة المشركين. وببيان العاقبة يحث هذا الانسان على سلوك احد الطريقين - 00:21:18